

روح المعاني

يدعو يقال : دعاه وأدعاه نحو لمسه والتمسه وقيل : الفاعل ضمير المفترى وادعى يتعدى بنفسه إلى المفعول به لكنه لما ضمن معنى الانتماء والانتساب عدي بإلى أي وهو ينتسب إلى الإسلام مدعياً أنه مسلم وليس بذاك وعنه يدعى مضارع ادعى أيضاً لكنه مبني للمفعول ومعناه كما سبق والآية فيمن كذب من هذه الأمة على ما يقتضيه ما بعد وهي إن كانت في بني إسرائيل جاءهم عيسى عليه السلام ففيها تأييد لمن ذهب إلى عدم اختصاص الإسلام بالدين الحق الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم .

وإن لا يهدي القوم الظالمين .

7 .

- أي لا يرشدكم إلى ما فيه فلاحهم لسوء استعدادهم وعدم توجههم إليه يريدون ليطفؤا نور الله بآفواههم تمثيل في اجتهدهم في إبطال الحق بحالة منيفخ الشمس بفيه ليطفئها تهكما وسخرية بهم كما تقول الناس : هو يطفئ عين الشمس وذهب بعض الأجلة إلى أن المراد بنور الشمس دينه تعالى الحق كما روي عن السدي على سبيل الاستعارة التصريحية وكذا في قوله سبحانه : وإن ممت نوره و ممت تجريد وفي قوله تعالى : بآفواههم تورية وعن ابن عباس وابن زيد يريدون إبطال القرآن وتكذيبه بالقول وقال ابن جرير : يريدون إبطال الحجج

الله تعالى ببتكذيبهم وقال الضحاك : يريدون هلاك الرسول صلى الله عليه وسلم بالأراجيف وقيل : يريدون إبطال الشأ نالنبى صلى الله عليه وسلم وإخفاء ظهوره بكلامهم وأكاذيبهم فقد روي عن ابن عباس أن الوحي أبطأ أربعين يوماً فقال كعب بن الأشرف : يا معشر يهود أبشروا أطفالاً الله تعالى نور محمد فيما كان ينزل عليه وما كان ليتم نوره فحزن الرسول A فنزلت يريدون إلى آخره وفي يريدون ليطفئوا مذاهب : أحدهما أن اللام زائدة والفعل منصوب بأن مقدرة بعدها وزيدت لتأكيد معنى الإرادة لما في لام العلة من الإشعار بالإرادة والقصد كما زيدت اللام في : لا أبالكل تأكيد معنى الإضافة ثانيها أنها زائدة للتعليل ومفعول يريدون محذوف أي يريدون لأفترء لأن يطفئوا ثالثها أنالفعل أعني يريدون حال محاللمصدر مبتدأ واللام للتعليل والمجرور بها خبر أي إرادتهم كائنة للأطفال والكلام نظير تسمع بالمعيدي خير من أن تراه من وجه رابعها أن اللام مصدرية بمعنى أن من غير تقدير والمصدر مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الإرادة والأمر خامسها أن يريدون منزل منزلة اللام لتأويله بيقعون الإرادة قيل : وفيه مبالغة لجعل كل إرادة لهم للأطفال وفيه كلام في شرح المغنى وغيره .

وقرأ العربيان ونافع وأبو بكر والحسن وطلحة والأعرج وابنمحيصن ممت بالتنوين نوره

بالنصب على المفعولية لمتم ولو كرهالكافرون .

8 .

- حال منالمستكن في متم وفيهاإشارة إلى أنه D متم ذلكإرغاما لهم هو الذيأرسلرسوله محمدا A بالهدى بالقرآن أو بالمعجزة بجعل ذلك نفس الهدد مبالغة ودين الحق والملة الحنيفية ليظهره عل الدين كله ليعليه على جميع الأديان المخالفة له ولقد أنجز ا D وعده حيث جعله بحيث لم يبق دين من الأديان إلا وهو مغلوب مقهور بدين الإسلام .
وعن مجاهد إذا نزل عيسى عليه السلام لم يكن في الأرض إلا دين الإسلام ولا يضر في ذلك ما ورد من أنه يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من الإسلام إلا اسمه إذ لا دلالة في الآية على الإستمرار وقيل : المراد بالإظهار الإعلاء من حيث وضوح الأدلة وسطوع البراهين وذلك أمر مستمر أبدا ولو كره المشركون .

9